

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وعشرة بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، بجنيف،

يوم الأربعاء، ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٥

الرئيسة: السيدة كريستينا روكا (الولايات المتحدة الأمريكية)

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة ١١١٠ لمؤتمر نزع السلاح.

بالنيابة عن المؤتمر، وبالأصالة عن نفسي، يسعدني أن أرحب بضيفنا الموقر اليوم، السيد خافيير سولانا، الممثل السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والأمين العام لمجلس الاتحاد الأوروبي.

وكان السيد سولانا، قبل اضطراره بهذه المسؤوليات، يشغل مناصب رفيعة المستوى في حكومته الوطنية، بما في ذلك منصب وزير الخارجية، وفيما بعد أمين عام منظمة حلف شمال الأطلسي.

وإن وجوده اليوم بيننا لشاهد على الأهمية التي يوليها لأعمال الهيئة المتعددة الأطراف التفاوضية الوحيدة لترع السلاح.

وأدعو سعادتكم إلى مخاطبة المؤتمر.

السيد خافيير سولانا (ممثل الاتحاد الأوروبي السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة) (تكلم بالإنكليزية): يسرني بالغ السرور أن أعود إلى جنيف. لقد تواجدت في هذه الغرفة مرات كثيرة بصفات أخرى، وفي أوقات أخرى، أوقات هامة جداً، ولكنني سعيد أن أعود إلى هذا المحفل الهام وأن تتاح لي فرصة التحدث إليكم في هذا الصباح بشأن قضية بالغة الأهمية. إن نزع السلاح وعدم الانتشار يشكّلان تحديين كبيرين للمجتمع الدولي في وقتنا هذا. وإذا جاز القول فإن السؤال الرئيسي هو: هل سيكون هيكل الأمم المتحدة فيما يتعلق بتزع السلاح والحد من الأسلحة في مستوى آمالنا وتوقعاتنا؟ هذا هو السؤال المطروح. وأعتقد أن الإجابة يجب أن تكون بنعم.

ويشكل مؤتمر نزع السلاح جزءاً رئيسياً من هذا الهيكل. ولهذا المؤتمر تاريخ عظيم ومتميز. وينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أنه جرى في هذا المكان، في جنيف، التفاوض على المعاهدات الحاسمة وإقرارها. ومن بين هذه المعاهدات اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وهما معاهدتان هامتان للغاية. وينبغي لهذه الإنجازات أن تكون مصدر إلهام لكم جميعاً.

ولكن، إذا كنا أمناء، فإن السنوات العشر الماضية كانت ما يمكن تسميته "عقداً مفقوداً". وعندما تحدث إليكم الأمين العام بان كي مون في افتتاح دورة ٢٠٠٨، أعرب بوضوح عن انزعاجه الشديد إزاء عدم إحراز أي تقدم. وإنني أشاطره هذا الرأي تماماً. ومن المحير، أن خلال عقد بكامله وبالرغم من الجهود الكبيرة، لم يجر التوصل إلى أي اتفاق بشأن مسألة كيفية معالجة القضايا المطروحة وبأي ترتيب.

ورسالي الأساسية لكم اليوم هي أن الوقت قد حان للبدء في العمل، فالعالم لا يملك ترف استمرار حالة الجمود هذه. ونحن في الاتحاد الأوروبي، سنقوم بكل ما في وسعنا لإنعاش مؤتمر نزع السلاح هنا. وبالطبع، يمكن أيضاً التفاوض بشأن معاهدات تحديد الأسلحة المتعددة الأطراف خارج نطاق الإطار الدولي القائم، وفي بعض الأحيان بنجاح كبير. ولنأخذ، على سبيل المثال، اتفاقية حظر الأغنام المضادة للأفراد. ولكن هذه الجهود ليست بديلاً للتعزيز اللازم للاتفاقات الدولية الشاملة المتعلقة بتدمير أسلحة الدمار الشامل وغيرها من الأسلحة. وهذه هي مسؤوليتكم الجماعية.

السيد خافيير سولانا (ممثل الاتحاد الأوروبي السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة)

ويعلم الجميع أن مؤتمر نزع السلاح هو المكان الوحيد لوضع خطة موثوقة تشترك في الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة لها على السواء. كذلك يعلم الجميع أن التفكير في نزع السلاح النووي تطور في الآونة الأخيرة جداً. دعوني أقول إن في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، دعا عدد من وزراء الخارجية السابقين من هنري كسينغر إلى سام نان، وهو أحد أعضاء مجلس الشيوخ البارزين، إلى اتخاذ تدابير عملية لبلوغ الهدف النهائي وهو عالم خال من الأسلحة النووية.

كما أود أن أذكر أن المرشحين في الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة أكدا على انفتاحهما إزاء التفكير الجديد فيما يتعلق بالقضايا النووية، من حيث كل من عدد الرؤوس النووية والوضع النووي ذاته. وفي أوروبا أدلى عديدون بمثل هذا التعليق في الاتحاد الأوروبي. وأشير، مثلاً، إلى رئيس الوزراء براون والرئيس ساركوزي، من بين آخرين، دعوا إلى البدء الفوري في المفاوضات المتعددة بمعاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صناعة الأسلحة النووية. وهذا ما يجعلني أعود إلى هذا المحفل.

وثمة خطة عمل على طاولتكم، ستتيح لكم البدء في مفاوضات، دون شروط مسبقة، بشأن معاهدة متعددة الأطراف تحظر إنتاج المواد الانشطارية المستخدمة في الأسلحة النووية أو في غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية. وبالنسبة لنا، يشكل إطلاق هذه المفاوضات أمراً ملحاً وهاماً.

ولكن بطبيعة الحال ستتيح لكم خطة العمل هذه إجراء مناقشات موضوعية - وليس تبادل لآراء فحسب، بشأن ثلاث قضايا أخرى لا تقل أهمية وهي: أولاً، نزع السلاح النووي في حد ذاته، وثانياً، منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وثالثاً، ضمانات الأمن السلبية.

كذلك ستتيح خطة العمل لمؤتمر نزع السلاح أن يواصل العمل بشأن جميع القضايا الأخرى المطروحة على جدول الأعمال. وقد نوقش جدول الأعمال المقترح لسنوات طويلة. وهو حل توافقي، مع تنازلات من جميع الأطراف.

وكما قال الأمين العام بان كي مون بشأن القرار المتعلق بخطة العمل "لن يحرم أية دولة عضو من قدرتها على تأكيد موقفها الوطني في المراحل اللاحقة من أعمال المؤتمر". ونحن في الاتحاد الأوروبي نثق كل الثقة بأن هذه الخطة تقدم لنا أساساً موضوعياً لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى المفاوضات. ولقد استمعنا باهتمام إلى ما أبداه بعض البلدان من صعوبات فيما يتعلق بهذا المقترح، ونحن نبقي منفتحين على مناقشة أي شواغل أمنية محددة. ولكننا لم نجد أي حجة من أن تبرر الركود المطول في مؤتمر نزع السلاح.

إن ما نحتاجه اليوم هو أن نبدأ، كل من المفاوضات المتعلقة بمعاهدة وقف المواد الانشطارية. وبالأجزاء الأخرى من خطة العمل. وأنا هنا اليوم أناشدكم بصفة شخصية جميعاً، في جميع بلدانكم أن تنضموا إلى توافق الآراء الناشئ.

السيد خافيير سولانا (ممثل الاتحاد الأوروبي السامي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة)

اسمحوا لي أن أنطرق لبضع قضايا أخرى تحتل مكاناً بارزاً على جدول أعمال عدم الانتشار ونزع السلاح.

وأود أن أشدد على أننا مستعدون للعمل بشأن جميع الركائز الثلاث لمعاهدة عدم الانتشار: عدم الانتشار، ونزع السلاح والاستخدام السلمي للطاقة النووية. وكما يعلم الكثير منكم، أنني تحدثت علناً عن الحاجة إلى إحراز تقدم بشأن الترتيبات متعددة الأطراف لدورة الوقود النووي. وأنتم تعلمون ذلك.

أما فيما يتعلق بالنظام الشامل، فإن مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠ يتيح لكم، يتيح لنا، فرصة فريدة. ونحن عازمون على تحقيق النجاح لهذا التاريخ. ولكن لا يمكن لمعاهدة عدم الانتشار أن تقوم بدورها إلا إذا كنا واثقين من امتثال جميع الدول بالتزاماتها بموجب المعاهدة.

وكما يعلم هذا المؤتمر، ظهرت حالات انتشار خطيرة في السنوات الماضية. وقد شارك الاتحاد الأوروبي، مع آخرين، لضمان الامتثال التام مع معاهدة عدم الانتشار، بالتعاون الكامل مع الوكالة في فيينا. وبالطبع، عندما نتحدث عن تعزيز نظام عدم الانتشار/نزع السلاح، فنحن نحتاج أيضاً إلى دراسة صكوك أخرى.

ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية معاهدة أساسية. وكما سبق لي القول، فإن التفاوض بشأنها كان أحد النجاحات الكبيرة لمؤتمر نزع السلاح. ولكننا نحتاج إلى إيجاد زخم جديد بحيث تدخل حيز النفاذ. ونناشد جميع الدول، وخاصة تلك الضرورية لدخول المعاهدة حيز النفاذ، أن توقع وتصدق على المعاهدة دون تأخير.

ويعالج هذا المؤتمر مواضيع أخرى أيضاً، على سبيل المثال، منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. ولقد استمعتم إلى وزير خارجية الاتحاد الروسي السيد لافروف وهو يعرض وجهة نظره، ومشروع مقترح لوضع معاهدة. ومن المؤكد أن منع التسلح في الفضاء الخارجي أمر يكتسي أهمية بالغة ومنع أي سباق للتسلح أمر أهم أيضاً. وبلا شك، تحتاج هذه القضية إلى معالجة. ومع ذلك، ربما لم يحن الوقت بعد على الصعيد السياسي لمحاولة وضع معاهدة.

وكخطوة وسيطة، نحن في الاتحاد الأوروبي نعمل بشأن صك يمكن أن يأخذ شكل مدونة سلوك من شأنها أن تساعد على بناء الشفافية وبناء الثقة. وسوف نعرض هذه المدونة عليكم في وقت لاحق من هذا العام. ونحن نتطلع إلى مناقشة هذه الفكرة معكم.

وبالطبع، توجد جوانب أخرى كثيرة لعدم الانتشار ونزع السلاح. ولكنني أردت في هذا الصباح أن أركز على الجانب الأساسي بالنسبة لنا ألا وهو إنهاء المأزق والبدء على أساس خطة عمل متوازنة. ويجب على مؤتمر نزع السلاح هذا أن يكون على مستوى تطلعات الشعوب. وأنه لمن مصلحتنا المشتركة أن نحرز تقدماً حقيقياً فيما يتعلق بكل من هدفينا المتمثلين في عدم الانتشار ونزع السلاح.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر السيد سولانا، على تخصيص جزء من وقتك في زيارتك الحافلة في جنيف لمخاطبة مؤتمر نزع السلاح. إن ذلك يعكس الاهتمام والتقدير الحقيقيين لأعمال هذه الهيئة، كما أود أن أشكركم كذلك على العبارات الطيبة التي وجهتموها إلى الرئاسة.

وبما أن ضيفكم في هذا اليوم لديه ارتباطات ملحة أخرى في هذا الصباح، فإنني سأعلق الجلسة لفترة قصيرة لمرافقة السيد سولانا إلى خارج غرفة المجلس.

عُلت هذه الجلسة العامة.

عُلت الجلسة العامة الساعة ١٠/١٧ واستؤنفت الساعة ١٠/٢٢

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): افتتح الجلسة العامة الرسمية.

هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة. يبدو أن الأمر ليس كذلك.

بهذا ننهي أعمالنا اليوم. ستُعقد جلسة المؤتمر العامة الرسمية القادمة بعد عطلة الصيف، يوم الثلاثاء، ٢٩ تموز/يوليه، في الساعة ١٠/٠٠ صباحاً في هذه الغرفة.

ترفع هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٢٥

— — — — —